أ.د موسوني محمد

كلية الآداب
والعلوم الإنسانية و العلوم
الاجتماعية
قسم الترجمة
- جامعة تلمسان -

مدخل إلى التطور التاريخي للخطاب الديني في الجزائر

الملخص

... الخطاب الإسلامي في الجزائر ظل يتفاعل مع الأحداث المتعاقبة التي رسم فيها العنف صورة قاتمة نتيجة تراكمات , و أسباب مختلفة ذات أبعاد سوسيولوجية عميقة وظروف معقدة أفرزتها الصراعات الفكرية و الأيديولوجية و المذهبية .

إن معالجة موضوع الخطاب الديني في الجزائر يفرض علينا استقراء تاريخيا ، نبرز من خلاله الرواسب التي يمكن أن تكون قد أثّرت في تغيّر نبرته و اتّجاهه تبعا للأحداث التي كان يصطبغ بصبغتها ، و يأخذ بمساراتها الفكرية ، و لعلّ أهم تلك المراحل حقبة الاستعمار (18301962-)، حيث أن الصورة التي يمكن أن نرسمها للخطاب الديني في الجزائر قبل هذه الفترة ستكون قطعا متميّزة ؛ فما هي إذن أهمّ الامتدادات التاريخية والحضارية لهذا النوع من الخطاب ؟ ، و ما هي أبرز الأحداث والمحطّات التي ظلّت تغيّر سكّته واتّجاهه باستمرار ؟.

نرى أن انتشار اللغة العربية بين البربر كان بشكل متسارع، (1) ممّا يدفع على الاعتقاد أن الخطاب الإسلامي الذي كان سائدا ، و الذي كان يتبنّى هذه اللّغة ، كان خطابا متسامحا ، و رفيقا بأهل المنطقة ، خلافا لنظيره الروماني ذي المضمون اللاّتيني والروح المسيحية . و لقد كان هذا الخطاب يتفاعل مع المتغيّرات التاريخية ، في إطار

الإسهامات الحضارية و كذا النّضالات السياسية و الثورية التي كانت تفرضها تلك الأوضاع منذ أقدم العصور ؛ (2) إلاّ أن الخطاب الإسلامي لم يكن ليؤثر بالشكل الذي أثّر به في المنطقة لو كان طابعه متسلّطا ، أو عرقيا متعصّبا . (3)

و لم تكن ثورة الفاتح من نوفمبر أوّل ثورة في تاريخ الجزائر ، و حتّى الثورات الشّعبية على غرار تلك التي خاضها الأمير عبد القادر بن محي الدين الجزائري إبّان الاحتلال الفرنسي لبلادنا ، (4) و إنّما هو تاريخ ثوريّ متجذّر يرجع إلى زهاء خمسة وعشرين قرنا خلت من الزمن ؛ ممّا يؤكد تماسك البناء الاجتماعي المبني على النضج في التعامل السياسي ، انطلاقا من القرن الثالث قبل الميلاد . (5)

فالمماليك الأمازيغية التي كانت تصطدم بشكل متكرّر (بدافع العصبية القبلية واللّغوية) مع الأجيال المتعاقبة للمسلمين الفاتحين خاصّة خلال الحملات الأولى و التي كانت على جانب كبير من الحنكة العسكرية ؛ (6) سرعان ما أقنعهم خطاب هذا الدين الجديد الذي كانت دعوته للمساواة و الصفاء الرّوحي مسلكا لإحداث تحوّلات عميقة على المستويين الاجتماعي و الثّقافي ، مع احتفاظ الشخصية الأمازيغية بملامحها ومعالمها التي حاولت الدولة الرّومانية مسخها قبل ذلك مرارا و تكرارا . (7)

"و لا ندّعي طبعا أن العرب و المسلمين ، قد فتحوا الشّمال الإفريقي دون عناء،أو أنّهم وجدوا السكان الأصليين مرحّبين بهم كلّ الترحاب بل لم يكن الأمر سهلا على الإطلاق ، فإن وفّق المسلمون في إقامة دولتهم و توسيعها في بلاد المشرق خلال مدّة قصيرة لا تتجاوز بضع سنوات ، فإنّهم على العكس من ذلك ، ظلّوا قرابة قرن كامل من الزمن يحاولون تثبيت دعائم الدين الجديد في بلاد المغرب ، أو الشّمال الإفريقي " (8)

لقد تبنّى الخطاب الديني فيما بعد المذاهب الإسلامية (أو المنسوبة إلى الإسلام) الأكثر شذوذا على غرار مذهبي الشيعة و الخوارج ، كما هو الحال في عهد الدولة الرستمية في تيهرت ، قبل أن يتبنّى و بصورة أكثر وضوحا المذهب المالكي السنّي الذي اختلط ببعض العقائد الشّركية المقدّسة للأولياء الصالحين أو " المرابطين" المحلّيين ، في تناقض صارخ مع الخطاب السنّي الحجازي الذي كان يمثّله الشيخ محمد بن عبد الوهاب في المشرق .

ثمّ يدخل الخطاب الديني في الجزائر مرحلة الولاء للخلافة العثمانية (1516 – 1830) ، مع ما يحمله في طيّاته هذا النّوع الخطابي من محتويات شرعية تتعلّق بوجوب البيعة و الطاعة لوليّ الأمر ، و الدّعاء له على منابر المساجد ، لينتقل الخطباء بعد ذلك إلى استنفار النّاس للمقاومة، في أعقاب الهجمات التي كان يشنّها الأسبان و حلفاؤهم الأوربيون على سواحل الجزائر . (9)

فقد اتّضح أنّ " رجل أوربا المريض " **(10)** لم يعد قادرا على حماية الجزائر ، التي سقطت في قبضة الاستعمار الاستيطاني الفرنسي عام 1830 (11) ، فلم يجد المقاومون الجزائريونأفضل من توظيف الخطاب الإسلامي لحثّ الشّعب على الجهاد و محاربة الاستعمار ، و حشد الأنصار و العدّة و العتاد في سبيل ذلك ؛ و لعلّ أبرز أولئك المقاومين ــ كما أسلفنا الذّكر ــ الأمير عبد القادر الجزائري . (**12**)

و لم يكن أمام ثورة نوفمبر سوى الأخذ بنفس الخطاب ، لتجعل من الدين الإسلامي عنصرا أساسا في تكوين الشّخصية الوطنية الجزائرية ، و الهوية القومية ، و هو نفس النسق الذي درج عليه الأمير عبد القادر . **(13)** و تنجح الثورة في اجتثاث الاستعمار الفرنسي ، و يتحقّق الاستقلال حاملا معه تراجعا و تقلّصا منقطع النّظير لدور الخطاب الديني ، حيث اتّسعت الهوة بين الحكومات و المحكومين ، نتيجة التطبيقات " الاشتراكية " **(14)** ، التي سعت إلى احتواء هذا الخطاب و توجيهه لخدمة إيديولوجيتها

في إطار ما كان يسمّى بالشّرعية الثورية أو التاريخية ، فأنتجت هذه الوضعية خطابا على الهامش (الخطاب غير الرسمي) استقطب اهتمام النّاس ، و شدّ انتباههم ، حيث وجدوا فيه متنفّسا لمكبوتاتهم ، و إجابة عن تساؤلاتهم ؛ إلاّ أنّه اتّسم بنوع من التطرّف و الهامشية في الطّرح ، و الاهتمام بالسلوكيات الظاهرية الفارغة روحيا . و ربّما كانت الفروقات الطبقية إحدى مبرّرات الخاصية العدوانية التي تميّز بها الخطاب الديني بشقّيه الرّسمي و غير الرّسمي ، من خلال العلاقة المتوتّرة بين الدّولة و أجهزتها من جهة ، و بين المجتمع المدني بنخبه و عامّته من جهة أخرى .

و إذا كان الشيخ عبد الحميد بن باديس يمثّل أحد المراجع الكبرى للخطاب الإسلامي في الجزائر ، فلا بدّ أن يكون لخليفته ، و رفيق دربه الشيخ البشير الإبراهيمي نفس القدر و المكانة كأحد رواد الخطاب الإسلامي الجزائري المعاصر ، و كرئيس لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ظلّ معارضا إلى حين وفاته للتطبيقات الاشتراكية في جزائر ما بعد الاستقلال ، فكان يقول : " كتب الله لي أن أعيش حتّى استقلال الجزائر ، ويومئذ كنت أستطيع أن أواجه المنيّة مرتاح الضّمير ، إذ تراءى لي أنّي سلّمت مشعل الجهاد في سبيل الدفاع عن الإسلام و الحقّ ، و النّهوض باللغة العربية ، ذلك الجهاد الذي كنت أعيش من أجله ، إلى الذين أخذوا بزمام الحكم في الوطن ؛ و لذلك قرّرت أن ألتزم الصّمت ، غير أنّي أشعر أمام خطورة السّاعة ، و في هذا اليوم الذي يصادف الذكرى الرابعة و العشرين لوفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس(16 أفريل 1964) أنّه يجب عليّ أن أقطع الصّمت ، إنّ وطننا يتدحرج نحو حرب أهلية طاحنة ، و يتخبّط في أزمة روحية لا نظير لها ، ويواجه مشاكل اقتصادية عسيرة الحلّ ، و لكن المسؤولين لا يدركون أنّ شعبنا يطمح قبل كلّ شيء إلى الوحدة و السّلام و الرفاهية ، و أنّ الأسس النظرية التي يقيمون عليها أعمالهم يجب أن تنبعث من صميم جذورنا العربية الإسلامية لا من مذاهب أجنبية ..." (15)

و لعلّها البدايات الأولى لظهور الخطاب غير الرّسمي ، أو الخطاب المعارض لتوجّهات الوزارات الوصيّة المكلّفة بتسيير دفّة الشّؤون الدينية بالجزائر ؛ فجاء خطاب جمعية القيمو رجالاتها من أمثال الشيخ أحمد سحنون ، عبد اللطيف سلطاني، والياجوري، و مثقّفين إسلاميين مثل مالك بن نبي ، و تلميذه رشيد بن عيسى على غير ما يهوى النّظام الاشتراكي.و من أمثلة الأئمة الذين حملوا لواء الخطاب الإسلامي في الجزائر قبل الاستقلال و بعده الشّيخ العرباوي الذي كان يحثّ النّاس على الالتحاق بصفوف جيش التحرير ، و هي التّهمة التي واجه تحت طائلتها الإقامة الجبرية حتّى عهد الاستقلال مستغلاّ منبر الجمعة بمسجد " بلكور " الذي واصل الخطابة فيه بعد الاستقلال ، حيث كان يعارض إقامة بعض الأنشطة الثقافية التي كان يرى فيها الإساءة الواضحة إلى المبادئ الإسلامية ، على غرار منعه لمسرحية : " محمد خذ حقيبتك " التي قال أنّها كانت تشتم الإسلام و المسلمين ، وكان يراد عرضها بالمسرح الوطني الجزائري سنة 1977 و 1980 . و على نفس النّسق سارت خطب الشّيخ مصباح الحويذق (16) و الشّيخ عبد اللّطيف سلطاني الذي كتب كتاب " المزدكية في أصل الاشتراكية " الذي منع طبعه بالجزائر ؛ ممّا يجعلنا نستشفّ أنّ مطلع الثمانينيات كان البداية الحقيقية للقطيعة بين الخطاب الإسلامي الجزائري الموجّه ، و نظيره الراديكالي الذي أخذ الطابع غير الرّسمي؛ إلاّ أنّ الجدير بالذّكر ، هو أنّ هذا الخطاب لم يتّسم بالعنف و التعصّب إلى درجة التطرّف ، و الدّعوة إلى الخروج على الحكّام

و العصيان ، كما حدث بعد ذلك على ألسن خطباء التحزّب و الإيديولوجيا ، و من ضمنهم بعض أئمّة المساجد الذين تناسوا وظيفتهم الدعوية و الإرشادية ، واتّجهوا نحو التسييس ، و زرع الشقاق و البلبلة عن غير وعي بالعواقب و النتائج .

و إذا كان المسلّم به هو أنّ الخطاب الديني مرتبط بتطوّر الأحداث التاريخية (17) ، فإنّ الخطاب الإسلامي في الجزائر ظلّ يتفاعل مع الأحداث المتعاقبة التي رسم فيها

العنف صورة قاتمة نتيجة تراكمات و أسباب مختلفة و ذات أبعـــاد سوســـيولوجية عميقة ،و ظروف و عوامل معقّدة أفرزتها الصّراعات الفكرية و الإيديولوجية والمذهبيـــة (18) ؛ فبينما فضّل بعض الخطباء احترام توجيهات وزارة الأوقاف ، والبقاء على هامش الأحداث ، انغمس بعض الأئمّة في قلب الصّراع ، بل إنّ بعضهم أصـــبح طرفـــا فيـــه ، فكانت أحداث أكتوبر 1988 بداية جديدة لإدخال إصلاحات سياسية كانت نتيجتها فتح المجال أمام التعدّدية الحزبية و حرية الصّحافة ، و المصادقة على دستور 23 فبرايـــر 1989 ، وإلغاء محكمة أمن الدولة بتاريخ الفاتح من مارس سنة 1989 ؛ ممّا فتح الباب على مصراعيه لحمّى المعارضة التي طالت المساجد و خطباءها الذين وجدوا حرية في الكلام لم يحدث أن وجدوا مثلها من قبل ، و التحامل غير المسبوق لبعضهم على أجهزة الدولة و رموزهـــا ؛ وبعد تأسيس الأحزاب " الإسلامية " زادت نبرة هذا الخطاب حدّة و جرأة ، و لعلّها ردّة الفعل الطبيعية على خطاب السلطة العنيف (بنبرته الأحادية والإقصائية) منذ الاستقلال .

و الملاحظ في هذه الفترة هو فقدان الخطاب الإســـلامي لخاصّـــيته المعروفـــة " الوحدوية "، فبدلا من جمع النّاس على كلمـــة الحـــقّ و التقـــوى ، و رصّ الـــصفوف وتوحيدها ، أصبح التفرّق و التشرذم السمة الغالبة ؛ فهناك تيـــار الجـــزأرة و الإخـــوان والسلفية ، و ما إلى ذلك من التسميات و المسمّيات التي لم يكن لها وجود مـــن قبـــل ، وأصبح لكلّ تيار مساجده و خطباؤه، بل و مرتادوه أيضا ؛ إلاّ أنّنا يمكن أن نميّز بين ثلاثة مناهج خطابية في إطار هذا الخطاب (غير الرسمي) في أبعاده و منطلقاته و هي : المنـــهج الثوري ، المنهج السياسي ، و المنهج التربوي؛ و يعدّ هذا الأخير أقلّها تواجدا في الـــساحة آنذاك بفعل التأثّر الواضح بالخطب السياسية لقادة الأحزاب الإســـلامية الـــذين كـــانوا يستعملون بعض المساجد كمنابر لأحزابهم ، و قد وصل الأمر ببعض رؤساء البلديات إلى إلقاء الخطب السياسية في المساجد التي تتبع بلدياتهم متخطّين بذلك وظـــائف غيرهـــم ، سواء كان ذلك برضا أولئك أو بعدمه . (19)

و بعد أحداث 1991 ، و إلغاء انتخابات 1992 ، انتقل العنف من الشارع إلى خنادق الجماعات المسلّحة ، و من مساحات المساجد إلى أعالي الجبال المحيطة بالمدن الكبرىو بالعاصمة خاصّة ، و يوظّف هذا الظّرف السياسي من طرف بعض خطباء الفتنة للدعوة

إلى التكفير و الخروج على الحكّام و العصيان المدني ، و مواجهة عنف السلطة المتمثّل في وقف المسار الانتخابي بعنف أكبر منه ؛ و في مواجهة " لجنة إنقاذ الجزائر " و "المجلس الأعلى للدولة "، ظهر ما يسمّى بالجماعات المسلّحة التي سرعان ما خرجت عن سيطرة و تحكّم القادة السياسيين من الإسلاميين ، في الوقت الذي دخلت فيه البلاد دوّامة أزمة دستورية خانقة عقب استقالة الرئيس و حلّ البرلمان .

و تميّزت هذه المرحلة بخطاب رسمي غير واعي ضاعف من أعداد الناقمين على النظام و الرافضين لتوجّهاته ، نتيجة النبرة الإقصائية التنفيرية التي كانت تطبع الخطب الرسمية ، والتي كانت في مجملها تزيد في حالة اليأس ، و تهيّج مشاعر العداء تجاه أجهزة الدولة و هياكلها ؛ و بالمقابل عمّ الخطاب غير الرسمي بعض التجمّعات السكانية ذات القواعد الحزبية المحسوبة على التيار الإسلامي ، فكان يعمل على استنفار الناس للعصيان المدني، و حمل السلاح لاستعادة " الحقّ المسلوب " ، متجاهلا عن قصد ، أو بغير قصد مبادئ الأخوّة الإسلامية ، و حرمة دماء المسلمين و أعراضهم، و راكبا موجة من الجهل بالقواعد الشرعية ، و فقه الأمر بالمعروف .

و النهي عن المنكر ، ومتجاهلا وجوب طاعة أولياء الأمور ، و منهج سدّ الذرائع ، وخطورة تغيير المنكر بمنكر أكبر منه ، حتّى أصبح التكفير موضة هذا الخطاب الشاذّ ، وغير الواعي ، بل و غير الشرعي الذي ميّزه العنف و الغلوّ، و بضاعة العلم المزجاة، فصار خطاب فتنة بجميع المقاييس . (20)

و يواصل الخطاب الإسلامي تكيّفه مع الأحداث في الجزائر ، وبعد انقضاء عقد من الزمن عاشت فيه جزائر الاستقلال أحلك أيّامها ، توصّلت السلطة الجزائرية إلى صيغة مصالحة انتهت بحقن دماء المواطنين ، (21) و هي المرحلة التي لعب فيها الخطاب الديني دورا مميّزا بتبنّيه منهجا معقلنا و رشيدا ، وتغليبه منطق الحكمة و الموعظة الحسنة ، واستعانته ببعض أهل العلم المرموقين من داخل و خارج الوطن و إلغاء مظاهر الإقصاء التي ميّزته من قبل ؛ و لقد ساعد وصول بعض الأكاديميين إلى هرم المسؤولية بوزارة الشؤون الدينية ، على اتباع منهج دعوي سليم من وجهة النظر الشرعية ، فأصبح هذا الخطاب أوسع إقناعا ، و أكثر إجماعا ، ممّا جفّف بعض منابع العنف و التعصّب ، وخفّف من وطأة الصّراع على المستويين الفكري و الاجتماعي على الأقلّ في التجمّعات السكّانية الأكثر اكتظاظا . (22) و إذ نقول هذا الكلام ، فإنّنا لا ننفي وجود أخطاء ما زالت تسجّل في هذا الخطاب الذي ما يزال محتاجا إلى الكثير من المراجعة و التنقيح، والتجديد، و الاستجابة لمتطلّبات المرحلة الراهنة ، و تحدّيات المستقبل القادمة.

كانت هذه بعض ملامح الخطاب الإسلامي الجزائري، و هو يمرّ بتطوّرات تاريخية، و مرحلية جعلته يتغيّر باستمرار، فيتّبع الأحداث و الوقائع تارة، و يبقى على هامشها تارة أخرى؛ و يلتزم المقاييس الأدبية، المنهجية، و العلمية في بعض محطّاته، و يحيد عنها في محطّات أخرى.

الهوامش:

(1) رابح بونار ، المغرب العربي تاريخه و ثقافته، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 1981، الطبعة الأولى، ص22

(2) عمار هلال، أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر1995، ص(16–14) (3) محمد الطيب العلـوي، مظـاهر المقاومـة الجزائرية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر1994،ص(168–73)

(4) مجاهد مسعود ، تاريخ الجزائر ، الجزء الأوّل ، الجزائر الطبعة الأولى (بدون تاريخ) ، ص (155 – 111)

(5) عبد القادر جغلول ، مقدّمات في تاريخ المغرب العربي القديم و الوسيط ، ترجمة فضيلة الحليم ، دار الحداثة للطباعة و النّشر و التوزيع ، بيروت لبنان ، الطبعة الثانيـة 1988 ، ص 6

(6) عباس الجراري ، الأدب المغربي من خلال ظواهره و قضاياه ، الجزء الأوّل ، مكتبة المعارف ،الطبعة الثانية ، 1979 ص ص (42 – 45)

(7) محفوظ قدّاش ، الجزائر في العصور القديمة ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1993 ، ص ص (7 - 40)

(8) رابح سنايسي ، الفكر الديني المعاصر في الجزائر _ أصوله و اتجاهاته _ ، أطروحة دكتوراه دولة ،قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة تلمسان (2000 – 2001) ، ص 13

(9) محمد زروال، الحياة الروحية في الثورة الجزائرية ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر1994،ص(45–109)

(10) رجل أوربا المريض : تسمية كانت تطلق على الدولة العثمانية في آخر أيّامها قبل سقوطها عام 1924 علـى يـد مـصطفى كمـال آتـاتورك ، أنظـر الموقـع www.baladynet.net في مقال لعلي عبد العال بعنوان : " السلطان عبد الحميد المفترى عليه و قوى الشرّ التي تآزرت ضدّه " .

(11) صالح عبّاد ، المعمّرون و السياسة الفرنسية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر1984 ،ص (111–70)

(12) صالح فركوس، نحو تأصيل إسلامي لتاريخ الجزائر ، دار الكوثر للنّشر ، الجزائر ، الطبعة الأولى 1991، ص 89

(13) de France, Paris Charles Robert AGERON, Politiques Coloniales, Presses Universitaires 1972, P 101

(14) تعتمد " الاشتراكية" _ على عكس الإسلام _ المبدأ المادّي غير الروحاني ، و المادية التاريخية في تفسيرها لعلاقة الإنسان بالطبيعة ، فهي تعتقد أن تطوّر المعرفة يرتبط فقط بوسائل الإنتاج التي تعتبر السبب و الدافع الحقيقي للتقدّم العلمي و التكنولوجي ، و للإطّلاع أكثر على هذا التناقض أنظر : نظرية الخصائص الإنسانية في فكر الإمام السيّد الصّدر على الموقع www.darislam.com

(15) أحيدة عياشي ، الإسلاميون الجزائريون بين السّلطة والرّصاص ، دار الحكمة الجزائر 1992 ، الطبعة الأولى ، ص 142

(16) ولد الشيخ مصباح الحويذق سنة 1902 بضواحي وادي سوف ، حيث حفظ القرآن الكريم سنة 1917 ، ليلتحق بالكلية الزيتونية التونسية سنة 1931 ، ثم عاد إلى أرض الوطن ليمارس التدريس بقرية الطريفاوي ثم بمدارس أخرى بالحراش و بني هدّيل بتلمسان ، و شارك في مؤتمر جمعية العلماء المسلمين لسنة 1946 ، و ألقي عليـه القبض سنة 1956 بتهمة المشاركة في حرب التحرير ، و أطلق سراحه عام 1960 ، و بعد الاستقلال عيّن إماما و خطيبا بالمسجد الكبير بـالحرّاش، فعـارض الموجـة الاشتراكية بشدّة مما التوقيف عن الخطابة والنفي إلى خارج العاصمة و بالضبط إلى الأغواط ثمّ إلى مستغانم التي توفّي و دفن بها سنة 1973 ، و انظر للاستزادة : أحيـدة عياشي ، المرجع السابق ، ص ص (143 – 144)

(17) محمد جبريل ، تطوّر الخطاب الديني مرتبط بتطوّر الأحداث ، أنظر إصدارات إيهاب سلطان القاهرة على الموقع Erreur ! Source du renvoi introuvable.

(18) أبو جرّة سلطاني، جذور الصّراع في الجزائر ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الطبعة الأولى، الجزائر 1995، ص232

(19) عجّال سلاّمي ، آثار ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا من قسم الثقافة الشعبية بجامعة تلمسان 2000 –2001 ، ص ص (58 – 59)

(20) أحيدة عيّاشي ، مرجع سابق ، ص ص (305 – 323)

(21) عرفت هذه الصيغة بسياسة الوئام المدني الذي رأى فيه السيد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الحلّ الأمثل لأزمة طال أمدها، و تكبّدت خلالها الجزائر خسائر جـسيمة على المستويين البشري و الاقتصادي ، و لعل أبرز دليل على نجاحها تطوّرها إلى مصالحة وطنية شاملة بفضل إعادة انتخاب السيّد بوتفليقة لعهدة ثانية ، و بدعم شعبي غـير مسبوق .

(22) عبد المالك رمضاني ، مدارك النظر في السياسة بين التطبيقات الشرعية و الانفعالات الحماسية ، مكتبة الفرقان ، عجمان ، الإمارات العربية المتحدة ، الطبعة الرابعة 2001 ، ص ص (125 – 127)